

الإنسان والبيئة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الأثرية

المحررون

أ. د. عبدالرحمن الطيب الأنصاري
د. خليل بن إبراهيم المعقل
د. عبدالله بن محمد الشارخ

ساعد في التحرير

أ. محمد صوانه

أبحاث ندوة: الإنسان والبيئة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الأثرية
الجوف - المملكة العربية السعودية / ٢٠-٢٢ جمادى الأولى ١٤٣١هـ (٤-٦ مايو ٢٠١٠م)

الإنسان والبيئة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الأثرية

المحررون

أ. د. عبدالرحمن الطيب الأنصاري
د. خليل بن إبراهيم المعقل
د. عبدالله بن محمد الشارخ

ساعد في التحرير

أ. محمد صوانه

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المعقل، خليل إبراهيم

الإنسان والبيئة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات

الآثارية/ خليل إبراهيم المعقل؛ عبدالله محمد الشارخ؛

عبدالرحمن الطيب الأنصاري. - الرياض، ١٤٣٤هـ.

٤٢٨ ص؛ .. سم

ردمك: ٥-٦-٩٠٣٢٦-٩٧٨-٦٠٣

١- البيئة والإنسان ٢- العالم العربي - تاريخ قديم أ. الشارخ

عبدالله محمد (مؤلف مشارك) ب. الأنصاري، عبدالرحمن الطيب (مؤلف

مشارك) ج. العنوان

ديوي ٥٧٤,٥ ١٤٣٤/١٦

رقم الايداع: ١٤٣٤/١٦

ردمك: ٥-٦-٩٠٣٢٦-٩٧٨-٦٠٣

الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية:

أسسها الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري (أمير منطقة الجوف من ١٣٦٢/٩/٥هـ إلى ١٤١٠/٧/١هـ الموافق ١٩٤٣/٩/٤م إلى ١٩٩٠/١/٢٧م)، بهدف إدارة وتمويل المكتبة العامة التي أنشأها عام ١٣٨٣هـ، المعروفة باسم دار الجوف للعلوم، وتضم قسمين منفصلين أحدهما للرجال وآخر للنساء. وقد تولت المؤسسة وما تزال تطوير خدمات الدار، وتزويدها بوسائل الدراسة والأبحاث العصرية. وتتضمن برامج المؤسسة نشر الدراسات والابداعات الأدبية، ودعم الأبحاث والرسائل العلمية، وإصدار مجلة دورية، وجائزة الأمير عبدالرحمن السديري للتفوق العلمي، كما أنشأت روضة ومدارس الرحمانية الأهلية للبنين والبنات، وجامع الرحمانية.

وفي عام ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م) أنشأت المؤسسة فرعاً لها في محافظة الغاط (مركز الرحمانية الثقافي) له البرامج والفعاليات نفسها التي تقوم بها المؤسسة في مركزها الرئيس في الجوف، بوقف مستقل، من أسرة المؤسس، للصرف على هذا المركز - الفرع.

فاو جبل طويق أغرى الإنسان بالاستقرار

عبدالرحمن الطيب الأنصاري

سالم بن أحمد بن طيران

ملخص: وجد المستقرون الأوائل في الفاو - وهو الفتحة بين الجبلين، والوطيئ بين الحرتين - مكاناً مناسباً لهم للاستقرار، إضافة إلى أنه يوفر لهم الحماية من الجهة الشرقية، ويمكنهم من السيطرة على الطرق المارة من الجنوب والجنوب الغربي إلى الشمال والشمال الشرقي باتجاه الخليج. كما وجدوا أن الضفة الغربية للوادي تصلح مكاناً لسكنهم نظراً لارتفاعها وانبساطها، والضفة الشرقية استخدمت للمقابر الركامية التي ترجع إلى الألف الثالثة قبل الميلاد. واستفادوا كذلك من سطح جبل طويق فبنوا عليه أبراجاً للمراقبة، ومجالاً للصيد. وجاء بعدهم أقوام آخريين استقروا في المكان نفسه، وسجلوا في نقوشهم توثيق استقرارهم، ومنحوا المكان اسماً هو «قرية». فأنشأ القرويون مدينة ضخمة بمفهوم ذلك العصر، تحفل بالأسواق والمعابد والمباني ومنازل الأفراد والجماعات، وحفروا عدداً كبيراً من الآبار لزراعة الأشجار والنخيل. وبعد جفاف الآبار وانفلات الأمن واهتزاز أوضاع الممالك، ومنها مملكة كندة، ذهب عز قرية وأصبحت في طي النسيان.

Abstract. The Faw (an Arabic word for an opening or low land between two mountains) provided the first settlers with many advantages to choose it as a place of settlement. This particular Faw, in addition to being a proper settling land, offered protection from the eastern side and facilitated a controlling position over the route from south and southwestern to the north and northeastern towards the Gulf. The Faw's western side was also a suitable dwelling location because it was a flat higher ground. Its eastern side was used for cumulus burials that date back to the 3rd millennium B C. Settlers also used the top of the mountain (where they built watching towers) for monitoring and hunting. Other people came after the first settlers and used the same place for their residence and authenticated their settlement in their inscriptions, naming the place "Gariet" (village). Those villagers formed a great "city" (according to the standards of that time) live with markets, temples, buildings, and homes of individuals and groups. They dug water wells to irrigate their agriculture and palm trees. When the wells dried up, security was lost, and instability stormed the kingdoms (Kingdom of Kinda included), Gariet lost its power, and was forgotten.

وهي الممتدة ما بين الشعيب شمالاً والخرج جنوباً - التي تخترقها من الجنوب إلى الشمال، والتي وفرت بيئة معيشية مناسبة لأنواع مختلفة من الكائنات الحية، التي ساعدت - بدورها - على قدرة الجماعات البشرية في ذلك الوقت من التأقلم في المنطقة على مدى فترات زمنية طويلة.

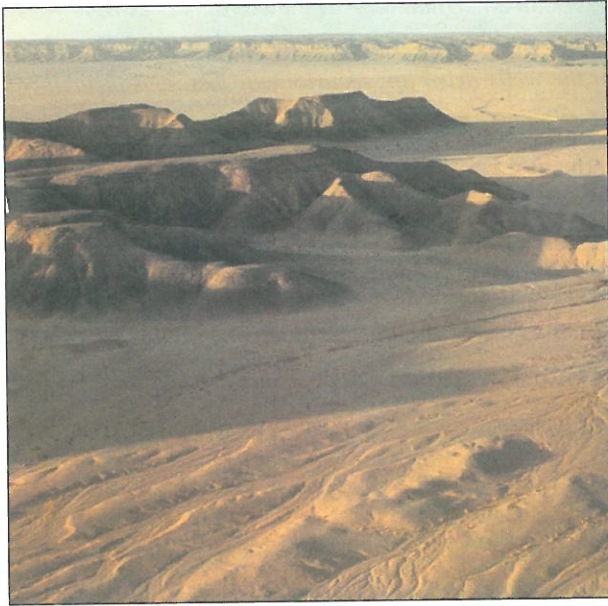
هذا الموقع المهم الذي تتمتع به منطقة الرياض جعلها تتفرد بمميزات طبيعية لتكون مكاناً ملائماً للاستقرار البشري منذ أزمنة غابرة، من أهمها موقعها في قلب الجزيرة العربية، الذي تعبّر طرق متعددة تصل بين أطراف الجزيرة، إضافة

تقع منطقة الرياض في موقع متوسط من المملكة العربية السعودية، وتشترك في حدودها مع عدد من المناطق الإدارية التي تحيط بها، حيث تحدها المنطقة الشرقية من جهة الشرق والشمال الشرقي، وتحدها من الغرب مناطق مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وعسير، في حين تحدها من جهة الشمال منطقة القصيم ومنطقة الحدود الشمالية، أما من جهة الجنوب فتحدها منطقة نجران. ولعل من أهم مظاهر السطح الطبيعية في منطقة الرياض، سلسلة جبال طويق أو عارض اليمامة - يطلق اسم العارض الآن على جزء من هذه السلسلة

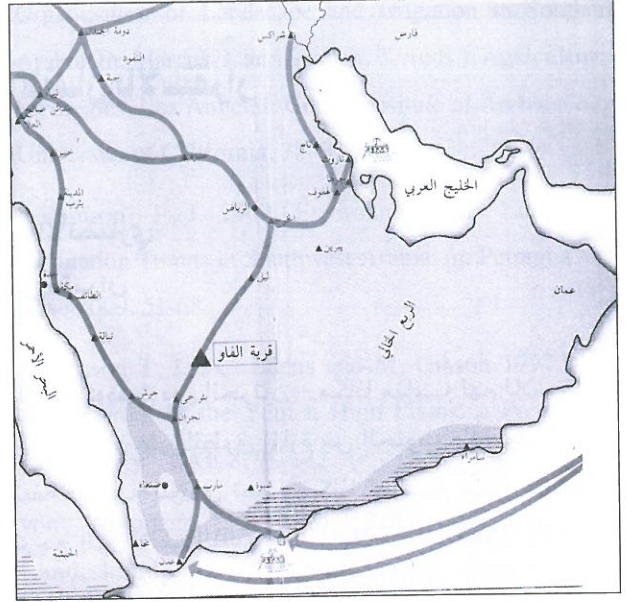
الفرع الشرقي للطريق التجاري، الممتد من جنوبي الجزيرة العربية عبر نجران إلى الخليج العربي وبلاد الرافدين، إلى أن أضحت مركزاً اقتصادياً ودينياً وسياسياً وثقافياً في وسط الجزيرة العربية، وحاضرة قوية لدولة كندة في عهدها الأول (الأنصاري وآخرون، ١٤٢٣: ١١١-١١٢).

والفاو كما يقول صاحب لسان العرب، الشق، والفتحة ما بين الجبلين، وهو أيضاً الوطئ بين الحرتين، وقال الأصمعي الفاو بطن من الأرض تطيف به الرمال يكون مستطيلاً وغير مستطيل، وإنما سمي فاواً لانفراج الجبال عنه (ابن منظور، د. ت، مج ٢: ١٠٤٣)، فحوض وادي الفاو يقطع منحدر جبل طويق من جانب لآخر في الجزء الأوسط المرتفع من الجزيرة العربية، وفي أعرض نقطتها، إذ إن جانبي الفرجة تبلغ نحو ١٨ كيلاً وحدها. ولعلنا نتذكر دراستنا للأسماء الخمسة وهي أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال، والفاو هنا هو الفم وهو أيضاً فتحة في الوجه مستمر إلى أسفل؛ ومن هنا، فإن الفاو كان بداية اختيار الاستقرار؛ ولذا، فإن المستقرين الأوائل وجدوا في الفاو مكاناً مناسباً لهم ليستقروا لأسباب عدة، تتمثل في الآتي:

١- إن وقوع «قرية» الفاو في المنطقة التي يتداخل فيها وادي الدوسر ويتقاطع مع جبال طويق عند فوهة مجرى وادي الفاو (فاو قرية)، والذي جاءت نسبة قرية حديثاً إليه، منح



اللوحة ١: وادي الفاو.



الخريطة ١: توضيح موقع الفاو.

إلى تنوع مواردها الاقتصادية التي من أهمها تعدد مصادر المياه فيها، من الأمطار، ومياه الينابيع (السيول الجارية في الوديان)، ومياه العيون، والآبار؛ ما أدى إلى انتشار الواحات الزراعية والقرى المعمورة بالناس؛ كما أن كثرة الأودية فيها أدى إلى إيجاد بيئات رعية جيدة استوعبت أعداداً كبيرة من الماشية التي هي قوام حياة القبائل القاطنة بها.

وفي الطرف الجنوبي الشرقي من هذه المنطقة قامت إحدى ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام، وهي مملكة كندة التي تم الكشف عن آثار عاصمتها الأولى المعروفة باسم «قرية» الفاو، والتي تبعد بنحو سبعمئة كيل إلى الجنوب الغربي من مدينة الرياض (الخريطة ١).

تقع أطلال قرية على أطراف الربع الخالي على خط الطول ٤٥°٠٩' شرقاً ودائرة العرض ١٩°٤٧' شمالاً (عبده، ١٤١٦: ٣٥٥-٣٥٦)، في المنطقة التي يتداخل فيها وادي الدواسر ويتقاطع مع جبال طويق عند فوهة مجرى قناة تسمى الفاو. وهي معروفة عند أهالي المنطقة في الوقت الحاضر باسم الفاو أو «قرية» الفاو. وتتبع أهمية «قرية» الفاو من وقوعها على طريق القوافل التجارية، الذي كان له أثر عظيم على حياة سكانها واتصالهم بالأمم الأخرى. فقد كشفت الحفريات الأثرية في قرية أن هذه المدينة نمت وتطورت تدريجياً من نقطة عبور للقوافل إلى محطة تجارية مهمة على

تصلحان للاستقرار، فكانت الضفة الغربية منه مكاناً لسكنهم لارتفاعها وانسائها، واستخدمت ضفتها الشرقية للمقابر الركامية (اللوحة ٢) التي تنتشر على مد البصر، من الشمال إلى الجنوب، والتي يعود تاريخها ربما إلى الألف الثالثة قبل الميلاد، وربما قبل ذلك بكثير.



اللوحة ٢: المقابر الركامية.

٤- استفاد السكان الأوائل من سطح جبل طويق المحاذي للفاو لوضع أبراج ترقب الطريق، ومجالاً أيضاً للصيد، وهذا شاهده تلك المنشآت المعمارية، مثل الدوائر الحجرية والمدافن الركامية وأبراج المراقبة والمذنبات المنتشرة على سلسلة جبل طويق، من وادي الفاو حتى ما يسمى بالمدنف جنوب الوادي (اللوحة ٣).

ولعل جذع الشجرة الذي بقي مكانه أمام معبد «عثرود» شاهد على أن هناك تعبدًا كان يمارس حول هذه الشجرة، وربما أشجار وأحجار أخرى كانت تعبد أيضاً، وبخاصة إذا لاحظنا ما وجدناه شمال معبد «عبط» لباقي شجرتين واحدة شمالية وأخرى جنوبية، يفصل بينهما ما يقارب المترين.

وتشير الأدلة الأثرية في «قرية» الفاو، والمتثلة في ما تركه المستقرون الأوائل من الأدوات الحجرية، والمنشآت المعمارية مثل الدوائر الحجرية، والمدافن الركامية، وأشكال المثلثات المذيلة، وأبراج المراقبة أو الحراسة المبنية من الحجارة غير المنتظمة فوق سطح جبل طويق، إلى أن الإنسان عاش في هذا المكان منذ فترات سحيقة، من حقبة البلايستوسين وأثناء العصر الحجري القديم الأسفل، واستمر الاستقرار في الفاو خلال العصور التالية، وهي العصر الحجري الحديث والعصر

المستقرين الأوائل على وجه الخصوص قدراً من الماء ليس بالقليل، لا سيما وأن هذا الوادي يفيض بالمياه بين فترة وأخرى حسب ظروف المناخ، إضافة إلى وجود عدد كبير من آبار المياه التي حفروها.

٢- جبل طويق المسمى باليمامة، وهو جبل اليمامة الأشم، والذي يبدأ من رمال الثويرات شمال الزلفي، ويذهب مجنباً حتى يندفن طرفه في الربع الخالي جنوباً، أي بما تقدر مسافته بألف وخمسمائة كيل، وطرفاه تبتلعهما الرمال شمالاً وجنوباً (ابن خميس، ١٤١١، ج ٣: ٤١٣-٤١٤). فقد حمى هذا الجبل ظهورهم من الجهة الشرقية، كما أنه منحهم السيطرة على الطرق التي تمر من الجنوب والجنوب الغربي إلى الشمال والشمال الشرقي إلى الخليج، ذلك ما كفه لهم وادي الفاو (اللوحة ١).

٣- وجد المستقرون الأوائل في الفاو أن ضفتي الوادي



اللوحة ٣: الدوائر الحجرية.

أساس بئر إلههم عبط فسمع لهم

المقدمون موزر بن يعلي وحلج بن

كنف وقيس بن قيسر ويحمي بن زيد قوم.

ولا تعني كلمة قرية في ذلك العصر ما تعنيه في الوقت الحاضر، وإنما تعني كلمة مدينة أو حاضرة بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى عندما أسمى بيت المقدس قرية في قوله تعالى ﴿أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها﴾ (البقرة: ٢٥٩)، كما أسمى مكة المكرمة قرية في قوله تعالى ﴿الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها﴾ (النساء: ٧٥)، فضلاً عن تسمية مكة المكرمة بأمة القرى.

وقد وجد القرويون (سكان قرية) مكاناً خصباً يمكن أن يكون مجموعها مدينة ضخمة بمفهوم ذلك العصر تجاوزت في مساحتها خمسة كيلومترات مربعة، مدينة تحفل بالأسواق والمعابد والمباني ومنازل الأفراد والجماعات المتسوقين.

ويبدو أن قرية كانت مدينة غير مسورة، إذ لم يعثر على ما يدل على وجود سور لها. إن مجتمعاً يقوم على التجارة لا بد وأن تصحبه قدرة كافية على الدفاع عن النفس والمال والعرض؛ ولذلك، فإن اختيار قرية عاصمة لمملكة كندة كان اختياراً موفقاً إلى حد كبير، ذلك لأن المظاهر الجغرافية المحيطة بها تشكل وقاية طبيعية لها من تسلل الأعداء؛ فجل طويق المطل عليها من الشرق يكشف لها عن أي عدو قادم. كما شيدت أسوار داخل قرية وخاصة حول السوق الذي يبلغ سمك سور المكون من ثلاثة أسوار متلاصقة ستة أمتار وله باب واحد من الناحية الغربية، ويصل ارتفاع السوق إلى نحو ثمانية أمتار، ما يتعذر معه على المغيرين دخوله. إضافة إلى أن المنازل المتلاصقة في الجهة الغربية من المدينة تكون جدرانها الخلفية سوراً للمدينة يحميها من الغرب. فضلاً عن البوابات التي بناها سكان قرية في الجهات الشمالية والغربية والجنوبية.

ولكي تصبح المدينة كما تصورها عني سكان قرية بمصادر المياه والزراعة عناية كبيرة وواضحة، فحفروا الآبار الواسعة التي بلغ عددها نحو مائة وعشرين بئراً، وسجلوا ذلك في نقوشهم كما في نقش (ف١-١٩) المدون بخط المسند في ثلاثة أسطر على قطعة من الحجر الجيري مستطيلة الشكل، وهو

البرونزي والعصر الحديدي. وقد عثر في قرية «الفاو» وجبل طويق المحاذي لها على أعداد كبيرة من الأدوات الحجرية، التي تعد الدليل الرئيس لارتياح الإنسان القديم لهذا المكان. كما أن الأدوات الحجرية من العصور الحجرية المختلفة تبين بشكل جلي أن الإنسان القديم استقر في الفاو، منذ نحو مليون ونصف المليون سنة مضت (الثقافة التقليدية، ١٤٢٠، ج ٢: ٤٤٨).

وإذا كان الوادي وما حوله سبباً في استقرار مجموعة بشرية لم نعرف عنها الكثير لأن ذلك كان قبل نشأة الكتابة في الجزيرة العربية، فإن أقواماً آخرين أتوا من مكان غير معروف، واستقروا مكان من سبقهم على ضفة الوادي الغربية وسجلوا استقرارهم، وهم الذين منحوا المكان اسماً هو قرية، والقرية في لغة العرب من الاستقرار، وقَرَّ بالمكان يَقَرُّ وَيَقَرُّ (ابن منظور، د. ت، مج ٣، ٥٣)، وسموا أنفسهم بالقرويين نسبة إلى قرية، وهو المكان الذي استقروا به، وقد عرفنا ذلك من نقوشهم التي تركوها والتي تعود إلى النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد، كما يشير إلى ذلك نص عثر عليه في أحد مقابر قرية (ف١١-٧/٤)، دون بخط المسند على لوحين غير منتظمين وغير متساويين من الحجر الرملي، تبين بعد المقارنة أنهما لشخص واحد، والنص مفاده:

١- ع م ر / ب ن / م س ع د

٢- ذ أ ل / س ب ي / ق ر ي ن

عمر بن مسعد

من قبيلة سبي القروي

ونجد في نص آخر (ف١٣-٤٤) عثر عليه في مقبرة أخرى، ومدون بخط المسند على لوح مستطيل الشكل من الحجر الجيري الصلد في أربعة أسطر، رجل وثلاث نساء يسجلون بناء مقبرة لهم ويذكرون أنهم من قبيلة آل سبي القرويين: ... أ ل / س ب ي / أ ق ر ر ن / ...

وسجل هؤلاء القوم تأسيسهم لبئر ماء في نص بخط المسند، عثر عليه في البئر الموجود في الساحة الكبيرة بالمنطقة السكنية بالقرب من مذقة عبط (ف١٥ - ٨٦)، يتألف من أربعة أسطر ومفاده:

جماعة وجبله ذي قرية بنوا ووضعوا



اللوحة ٤: دوائر أحواض الأشجار.

نص تذكاري سجل بمناسبة حفر بئر ومفاده:

١- س عدل ت/ بن/ زي دل هـ

٢- بن ي/ ب أر/ أب هـ م ي/ زرم/

٣- ع د س م ي م/ ب م ق م..

سعد اللات بن زيد الله

بنى بئر أبيهما (المدعو) زرم (أو زرام)

إلى السماء (إلى أعلى) بمقام..

كما أنهم شقوا القنوات السطحية، فزرعوا النخيل والكروم وبعض أنواع اللبان والحبوب، وهذا ما نلاحظه بشكل واضح في المساحة الشاسعة التي تمتد شرقي المدينة بمحاذاة المنطقة السكنية، إذ عثر بقرية على دوائر أحواض الأشجار، منتشرة بشكل يدعو إلى الدهشة (اللوحة ٤)، وهو ما نجد له مثيلاً في جنوب الجزيرة العربية في مدينة ذي غيل أو ذات غيل القتبانية والمعروفة اليوم باسم «هجر بن حميد». وقد أثبتت الدراسات أن هذه الأحواض كانت لأشجار منها اللبان، ما يجعلنا نعتقد أن دوائر الأحواض التي اكتشفت في قرية كانت للغرض نفسه، وما تزال آثار أحواض الأشجار من نخيل وغيره ظاهرة للعيان، ما دفعهم لتسمية مدينتهم بقرية ذات الجنان (بقرية بجنن)، وبقرية طلو أي قرية الحمراء أو المدينة الحمراء.

ولكننا في الوقت نفسه نرى أن النخلة كانت أوسع انتشاراً في هذه المنطقة، نظراً لكثرة ما وجد من نوى التمر في أكثر المواقع التي تم التنقيب فيها بقرية. كما أن النخلة كانت من جملة الموضوعات التي رسمها سكان قرية على سفوح الجبال المجاورة، إضافة إلى أنهم استعملوا جذوع الأشجار والنخيل في تسقيف منازلهم، والأخشاب المحلية والمستوردة كخشب الجوز في صنع أبوابهم ونوافذهم وأدواتهم المختلفة من أمشاط وموازين ومكايل وغيرها.

وقد برع سكان قرية في حفر القنوات الجوفية؛ مستغلين بذلك الأودية التي تمر بها والقنوات السطحية التي تجلب المياه إلى داخل المدينة، وبذلك كانت كمية المياه في مدينة قرية كافية لإقامة حياة نشطة ومستقرة، كما حرصوا على جمع الأسمدة الحيوانية ليستغلوها في زراعتهم، إضافة إلى وجود مجمعات لفضلات الإنسان في المنطقة السكنية وخلف سوق

المدينة، ما يدل على مدى اهتمامهم برفع مستوى المحصول الزراعي.

وأثبتت التنقيبات الأثرية في «قرية» الفاو اهتمام سكانها بالثروة الحيوانية المستأنسة والوحشية، إذ عثر على كميات من العظام تعود لأنواع مختلفة من الحيوانات كالجمال والأبقار والماعز والضأن والغزلان والوعول، كما سجلت لوحات السوق ولوحات سفوح الجبال والتماثيل البرونزية اهتمامهم بصيد الإبل والغزلان والوعول، وما ذلك بغريب، ف«قرية» الفاو على حافة الربع الخالي، وفي فترة زمنية لا نشك أن كمية الأمطار فيه كانت أكثر منها في العصر الحاضر، فسمحت الظروف بوجود مثل هذه الحيوانات البرية. وبلغ اعتزازهم بحيواناتهم وبخاصة الجمال أن جعلوا لها مقابر خاصة تدفن فيها، فقد عُثر على مقبرة دفن بها هيكل عظمي لناق، وفي جدار مهبط المقبرة بُني حجر شاهد القبر كتب عليه نصين متجاورين بخط المسند (ف١٤-٥٣) مفاده:

أ

ق ب ر/ ن ق ت/ هـ

د هـ د ن/ ب ن

ن م ل ت/ غ ل و ن

ي ن

قبر ناقه الهدهد بن نملة الغلواني

ب

ق ب ر/ ن ق ت

أ ب ي / ب ن / د ع ن / غ ل و ن ي ن

قبر نافقة أبي بن دعن الغلواني

وقد استفاد سكان قرية من أخشاب الأشجار، ومن عظام الابل والبقر والمواشي الأخرى كمادة للوقود، كما استخدموها صحائف للكتابة.

استعمل القرويون في بناء مدينتهم الطوب اللبن بشكليه المربع والمستطيل. كما استعملوا الحجر المنقور والمصقول في الأساسات وبناء المقابر. واستخدموا الجبس المخلوط بالرمل والرماد وغيره في تمليط المباني من الداخل. ودعموا مبانيهم بالأبراج المربعة والمستطيلة.

ويرجع ازدهار قرية وتطورها حضارياً إلى عوامل عدة، من أهمها التجارة، إذ لعبت التجارة دوراً كبيراً في حياة سكان قرية، مكنتهم من الاتصال بالأمم المجاورة، ونهضت معها مرافق الحياة المختلفة. وقد تاجروا بالحبوب والطيوب والنسيج والأحجار الكريمة والمعادن، كالذهب والفضة والنحاس

والحديد والرصاص، فأثروا بذلك ثراء انعكست آثاره في ما بنوه من منازل وأسواق ومعابد ومقابر، وما صنعوه من تماثيل حجرية ومعنوية وأخرى من المرمر، وما زينوا به بيوتهم من رسوم متنوعة في مادتها ونوعها؛ فقد عُثر في «قرية» الفاو على عدد كبير من الرسوم الفنية بعضها منقور في صخور الجبال وأخرى مرسومة بالحز في ملاط جدران الغرف، إضافة إلى لوحات جدارية ملونة، والألوان الشائعة فيها هي الأحمر والأصفر والبني والأسود والأبيض. وقد لوحظ أن هناك ارتباطاً بين المواد المستعملة في اللوحات وبين طبيعة المواد الموجودة في البيئة المحيطة، حيث تتوافر المغرة الحمراء وهي خام الحديد الأحمر المسمى هيماتيت، والموجود بكميات كبيرة في جبل طويق المطل على قرية من الجهة الشرقية. ولعل قمة التقدم الاقتصادي في قرية هو سكهم عملة خاصة بهم ضربوا عليها اسم معبودهم «كهل».

وعندما جفت الآبار بدأ من القرن الثالث الميلادي، وانفلت الأمن، واهتزت أوضاع الممالك العربية القديمة، ومنها مملكة كندة التي استقرت في هذا المكان، ذهب عز قرية واصبحت في طي النسيان، بعد أن كانت تموج بالحياة ومختلف القبائل واللهجات والصناعات من جنوب وشمال.

أ.د. عبدالرحمن الطيب الأنصاري: الرياض - المملكة العربية السعودية.

أ.د. سالم بن أحمد بن طيران: قسم الآثار - كلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود - الرياض.

المراجع:

في المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، المواقع الأثرية، الطبعة الأولى، الرياض.

طيران، سالم بن أحمد، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، «قرية «الفاو» في مساند جنوب الجزيرة العربية» دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، (مهداة إلى الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري بمناسبة بلوغه سن السبعين عاماً)، وزارة الثقافة والإعلام، الرياض، ص ١٦١ - ١٨٢.

عبده، أسعد سليمان، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، مكتبة المدني، القاهرة.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب وآخرون، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض، الرياض.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب وآخرون، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م. «آثار منطقة الرياض»، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، ١، وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ص ١١١ - ١١٢.

ابن خميس، عبدالله بن محمد، ١٤١١هـ/١٩٩١م. معجم جبال الجزيرة، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م). الثقافة التقليدية



Man and Environment in the Arab World

in Light of Archaeological Discoveries

Editors

Prof. A. R. Al-Ansary

Dr. Khaleel I. Al-Muaikel

Dr. Abdullah M. Alsharekh

Co - Editor

Mohammad Suwanah

Proceedings of the Symposium: Man and Environment in the Arab World
in Light of Archaeological Discoveries

4-6 May 2010 (20-22 Jumada 1 1431H) Al-Jouf - Kingdom of Saudi Arabia

